الوحدة الثالثة : النماذج التنموية وفقا للطرح الاقليمي

إعداد : د- حجام العربي - قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

السنة الجامعية (2024-2025)

إسناد -استخدام غير تجاري : http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/fr/

قائمة المحتويات

وحدة **3**

مقدمة **4**

I - *نموذج حدود التنمية وفق "نادي روما"* **5**

1. افتراضات نموذج نادي روما.....5
   1.1. الافتراض الأول:.....5
   1.2. الافتراض الثاني:.....5
   1.3. الافتراض الثالث: 6
2. الانتقادات الموجهة لنموذج حدود نادي روما.....6

II - *نموذج « ميزاروفيتش وبستل »:* **7**

1. عوامل بروز النموذج : 7
2. افتراضات نموذج ميزاروفيتش وبستل.....7
3. الانتقادات الموجهة لنموذج ميزاروفيتش وبستل.....8

خاتمة **9**

وحدة

الهدف الخاص

- أن **يحلل** الطالب النماذج التنموية المختلفة وفقا للطرح الاقليمي

الاهداف الاجرائية:

- أن **يحلل** الطالب النماذج التنموية وفقا لنموذج **حدود نادي روما**

أن يستخرج الطالب أهم الافتراضات التي ينطلق منها النموذج التنموي **لميزاروفيتش وبستل.**

مقدمة

لقد ميز العلماء بين العديد من النماذج التنموية ، حيث أفرز هذا التمييز أطر نظرية مختلفة لها ، وحاول كل نموذج أن يفهم التنمية وفق أدواته النظرية. وعلى هذا الأساس يمكننا أن نميز بين جيلين من النماذج العالمية للتنمية:

- **الجيل الأول :** الذي يتميز بمعالجة العالم كوحدة واحدة، ويمثل هذا الجيل عمل **فورستر وميدوز**، ثم نموذج العالم (العالم الثالث) الذي كان أساس في إعداد تقرير نادي **روما "حدود النمو".**
- **أما الجيل الثاني:** فقد اهتم بتقسيم العالم إلى عدة مناطق وخير نموذج يمثل هذا الجيل هو **نموذج ميزاروفيتش متعدد المستويات**، ونموذج أمريكا اللاتينية للعالم (أنجز في مؤسسة أوريليوبيتشي، الأرجنتين) ونموذج الأمم المتحدة للعالم الذي أنجز تحت إشراف ليونتي

وتمثل مفهوم المفكرين الغربيين للتخلف من خلال نظرية الحلقة المفرغة، (ضعف الدخل القومي يحد من القدرة على الادخار والاستثمار، وضآلة معدل الاستثمار تعني تدني معدل نمو الدخل القومي في حين أن عدد السكان يتزايد مما يعني استمرار ضعف متوسط دخل الفرد حتى ولو نما الناتج القومي الإجمالي بمعدل لا يتجاوز جذرياً معدل نمو السكان) وهنا تبدأ الحلقة المفرغة ضعف الدخل يؤدي إلى ضعف القدرة على الادخار تؤدي إلى ضعف الاستثمار يؤدي إلى ضعف معدل نمو الدخل القومي، وتعود الحلقة من جديد، إلى جانب الحلقة المفرغة فإن مفكري الغرب لا يثقون بوجود مغامرين يتحملون المخاطرة في بناء المشاريع خوفاً من الخسائر الكبيرة التي قد تنجم عن المشروع. وهذا طبعاً ناجم عن النظرة الفوقية التي تعوّدت عليها الدول الغربية تجاه مستعمراتها سابقاً.

يختلف نموذج التنمية باختلاف النظرية التي تهتدي بها الدول المتخلفة في رسم خطة التنمية الخاصة بها، كما أنها تختلف من دولة لأخرى لاختلاف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بكل دولة. " ومن هنا ظهرت نظريات التحديث مثل نظرية مراحل التنمية لروستو (Rostow) والتي يتم بمقتضاها انتقال أي مجتمع من المجتمعات من مرحلة المجتمع التقليدي، إلى مرحلة التهيؤ للانطلاق في مسار النمو، حتى يصل المجتمع إلى مرحلة النضوج وينتهي بمرحلة الاستهلاك الوفير ". ومما سبق سنركز على نموذجين فقط ألا وهما نموذج نادي روما ونموذج ميزاروفيتش

I نموذج حدود التنمية وفق "نادي روما"

تمهيد :

يسمى هذا النموذج **بنموذج حدود النُّمو (1972)**، الذي يشير إلى أن الاتجاهات الحالية المتفاقمة لنمو السكان وتدنِّي إنتاج الغذاء وتلوث البيئة ونضوب الموارد يمكن أن تجعل **معدلات النمو** تصل إلى نهايتها خلال المائة سنة المقبلة. ويسمى النموذج بنموذج نادي روما؛ لأن الدراسة بدأها نادي روما وأشرف عليها دينيس ميدوس في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا MIT.

تشير هذه الدراسة إلى أن **معدل النمو السكاني** يكون بشكل **أُسِّي** قياسًا بالمعروض من الغذاء الذي يتناقص بمرور الزمن، كما أن الإنتاج الصناعي سوف ينخفض أيضًا نتيجة نضوب الموارد المعدنية في باطن الأرض والنفط أيضًا، ثم ستنتشر المجاعة بنهاية المائة سنة المقبلة. وعطفا على ما سبق متى ظهر هذا النموذج ؟ وماهي أهم افتراضاتها وماهي أهم الانتقادات التي يمكن توجيهها له .

تعريف

يعتبر **نادي روما** : منظمة ***دولية غير حكومية*** تأسست **سنة 1968** على يد مجموعة من المفكرين الاقتصادين، وتقوم هذه المنظمة بدراسة المشاكل العالمية المرتبطة باقتصاد التنمية والنمو. وهي تتألف من مجموعة حوالي 75 شخص ينتمون إلى طبقات مختلفة من المجتمعمن جميع أنحاء العالم، وقد كانت ألى اجتماعاتها تحت مسمى **"مأزق البشرية"** عام 1970.

- ترى هذه المنظمة -نادي روما- بأن موضوع التنمية يعتبر أساس بناء الحكومات، كما انها تحاول أن تضع برامج السياسات(الاستراتيجيات) تساعد بعض المجتمعات في إحداث تنمية حقيقية لها ، إلا أنها تضع مجموع من الشروط والافتراضات الضرورية لنجاح هذه المشاريع والمتمثلة في **استعداد المجتمعات ثقافيا واقتصاديا** للوصول إلى **حالة التوازن**.
- قدم نادي روما مجموعة من الافتراضات للخروج من الأزمات الاقتصادية، وقد ترجم ذلك في كتاب معنون بمأزق البشرية والذي أصدر عام 1970، كما ذهب بعض المؤسسين أمثال « ***فوستر وميدوز » إلى اعتبار*** أن التنمية أداة أساسية للوصول إلى **جودة الحياة** ، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال **انخفاض معدلات الفقر والعوز** و**إرتفاع مؤشرات النمو الاقتصادي**.

  كما ذهبا إلى اعتبار أن التنمية إشكالية طُرحت أساسا لدى سكان دول العالم الثالث التي لازلت تعيش حالة من التخلف مقارنة بدول أوروبا وأمريكا، كما يعتبر نادي روما أن التنمية تبدأ من خلال إحداث ديناميكية فعلية داخل النسيج الاقتصادي مما يساهم بدوره إلى إحداث توازن بين الانتاج الصناعي والامدادات الغذائية للمجتمع.

ملاحظة

إن التنمية وجه من أوجه التحول الاجتماعي حيث ينتقل المجتمع من *حالة الركود(الستاتيكا)* إلى *حالة التطور والتغير (الديناميكا)*؛ وهذا ما تترجمه مؤشرات النمو الاقتصادي والغذائي في المجتمع ، كما يُركِّز - نادي روما - على ضرورة الموازنة بين النمو السكاني للمجتمعات والحاجات الغذائية والاقتصادية لأفرادها، فكلما إختلت هذه العلاقة تراجع مفهوم التنمية وكلما شهدت هذه العلاقة شكلا من التوازي والتوازن أدى ذلك إلى تنمية حقيقية في المجتمع.

1. افتراضات نموذج نادي روما

يضع نادي مجموعة من الافتراضات النمودجية

1.1. الافتراض الأول:

تتأثر الزيادة السكانية(**الفرق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات**) ***بالاستهلاك المتزايد للغذاء*** وارتفاع في مستويات العيش وازدحام على مستوى استغلال الخدمات (خدمات النقل، خدمات الصحة ، التعليم ...).

1.2. الافتراض الثاني:

يعتمد مستوى المعيشة المادي على ***مستوى*** **رأس المال المتوفر بالنسبة لحجم السكان وإنتاجه الصناعي والزراعي**

1.3. الافتراض الثالث:

يعتمد الانتاج الزراعي على مستويات الاستثمار في القطاع الزراعي، حيث تعبتر الزراعة أهم القطاعات التي ستاهم في احداث التنمية في المجتمع.

2. الانتقادات الموجهة لنموذج حدود نادي روما

رغم حرص نموذج نادي روما على إحداث توازن بين مستويات النمو السكاني ومستويات الانتاج؛ إلا أن هذا النموذج وجهت له جملة من الانتقادات نوجزها فيما يلي:

1. هناك صعوبة في التحكم في مستويات النمو السكاني، مما يجعل حالات التوزان بين مستويات النمو السكاني ومستويات الانتاج تعرف اختلالات متكررة
2. يرتكز نمودج نادي روما على اعتبار القطاع الزراعي أهم أدوات التنمية، إلا أن هناك دول لا تتوفر على مساحات صالحة للزراعة (أو تم استغلالها في المنشآت السكنية مثل الجزائر أو تعرضت إلى التصحر مثل بعض الدول الافريقية ...) مما يضطرها إلى مزاولة أنشطة أخرى مثل بعض الصناعات.

نموذج « ميزاروفيتش وبستل »:

تمهيد:

تابعت مجموعة ميزاروفيتش وبستل المحاولة لتحقيق ذات الأهداف التي **حددها فورستر وميدوز**، ولكن بأسلوب منهجي أفضل. حيث اعتمد هذا النموذج على تقسيم العالم إلى **عشرة مناطق تتصل فيما بينها من خلال تدفقات التجارة العالمية**. إضافة إلى دراسة نوع من التقسيم الرأي للعالم عن طريق التفاعل بين مستويات **فردية، جماعية، سكانية، اقتصادية، بيئية، جغرافية، طبيعية، وتقنية.**

وقد تبلورت النماذج، **أساساً، في صورتين: الأولى:** لتحليل الوضع العالمي للطاقة، خصوصاً النفط، **والثانية:** لدراسة أوضاع الغذاء العالمي. وفي كلتا الحالتين، طورت مجموعة من نماذج أنساق كل منطقة بمجموعة أنساق المناطق الأخرى، عن **طريق شبكة من علاقات التجارة العالمية**. وقد ضمت الصورة الأولى أنساقاً فرعية للسكان والاقتصاد والطاقة بينما شملت الثانية أنساقاً فرعية للسكان والاقتصاد والغذاء.

وبالإضافة إلى تقسيم العالم إلى مناطق ومستوى التفصيل الأكبر في الأنساق الفرعية، **بالمقارنة بنماذج فورستر وميدوز**، طورت نماذج (ميزاروفيتش وبستل) صيغة عالمية تفاعلية جديدة بين الإنسان والحاسب الإلكتروني تسهل استخدامها في تحليل السياسات. اهتم هذا النموذج كثيراً بأزمة الطاقة على الصعيد العالمي لدرجة اعتبر أن قطاع الطاقة العنصر الفعال والمقرر بين باقي عناصر النموذج، (وفي حالة ما إذا كان هناك نقص في موارد الطاقة بنسبة معينة، فالنتيجة الوحيدة هي انخفاض الإنتاج، في بعض القطاعات على نحو يتناسب مع ذلك).

وترى جماعة ميزاروفيتش أن لها دوراً حضارياً في "تثقيف" العالم الثالث حول مستقبله، وتحديد ملامح هذا المستقبل. وإن دورها لا يتوقف عند نشر الدراسات العلمية بل أنهم كانوا "يسعون بدون كلل لإقناع حكام الدول بأن الآفاق التي يحددها النموذج ... والنموذج نفسه، لا يمكن الاستغناء عنها في صياغة السياسات القطرية التي سوف تتصل بمشكلات القرن الحادي والعشرين). ما هذا الغرور بالله عليكم، أنهم لا يقدمون لنا النموذج والدراسة فقط، بل يرغبون بالتدخل في صياغة السياسات القطرية التي تتصل بالقرن الحادي والعشرين، برغم الإخفاق الذي حققته هذه النماذج قبل مرور عشر سنوات من الزمن على صياغتها.

1. عوامل بروز النموذج :

يعتبر نموذج ميزاروفيتش وبستل من بين النماذج النظرية التي حاولت أن تعطي تصورا شاملا ودقيقا لعملية التنمية؛ ويرجع السبب إلى ظهور هذا النموذج إلى عدة عوامل نبرزها في مايلي:

1. **ضرورة وجود نموذج تحليلي للوضع العالمي (الاقتصادي والطاقوي) خاصة ما يتعلق بالتعاملات النفطية والطاقوية.**
2. **يتحدد أساسا بضرورة توفير الغذاء على اعتبار معدلات النمو السكاني المتزايدالتي يشهدها العالم برمته من جهة والعالم الثالث على وجه الخصوص.**

ويرى هذا هذا النموذج بأن هناك تفاوت في مستويات التنمية بين **العالم الغربي** وباقي دول العالم الأخرى، كما يسعى إلى إحداث توازن في استغلال الثروة فهناك اجحاف في حق دول العالم الثالث والتي تعتبر مصدر الثروة في العالم، إلا أن استغلال هذه الثروات- **الطاقوية** - يتم من طرف الدول الغربية بشكل انتهازي ودون احترام لحقوق الدول المالكة لهذه الثروات ***(دول العالم الثالث)*** .

2. افتراضات نموذج ميزاروفيتش وبستل

يفترض هذا النموذج سياسة متوازنة لاستغلال الثروات الموجودة في دول العالم الثالث وإعطاء نصيب هذه الدول منها حتى تستغله في احداث تنمية حقيقية في بلدانها، ويركز هذا النموذج على المصادر الطاقوية(النفط، الغاز ، وبعض الموارد الطاقوية الأخرى ...)، والمتامل جيدا فإن هذه الثروات تتمركز في صحراء دول الخليج وبعض بلدان شمال افريقيا، إلا ان مستويات استغلال هذه الثروات من طرف البلدان المالكة تنخفض الى نسبة دنيا جدا ، مما يجعلنا نفكر في إعادة النظر في الفوائد التي تجنيها هذه الدول جراء تصديرها لهذه الثروات.

فالدول الصناعية الكبرى لا تضع معايير عادلة في تعاملها مع هذه البلدان الطاقوية **مما يجعلها تستغل هذه الموارد بشكل انتهازي غير عادل،** ولا تبدي أي نية في مراجعة سياساتها الاستغلالية.

3. الانتقادات الموجهة لنموذج ميزاروفيتش وبستل

رغم دعوته الصريحة في احداث توازن بين الدول المالكة للطاقة والدول المستغلة لها إلا ان هذه النزعة لم تبنى على تصورات دقيقة؛ كون الدول النامية ليس لديها القدرة على الصناعة لاستغلال مواردهاالطاقوية مما يجعل تصديرها إلى الدول الصناعية أم واقع لا مفر منه، لذا فهذا النموذج يقدم دعوة للدول الصناعية ويهمل الطرف الثاني (الدول النامية) التي لديها مسؤولية في هذه التبعية وهذا الاستغلال الغير عادل.

وعطفا على ما سبق يمكن ايجاز اهم الانتقادات فيمايلي:

- **البساطة:** يعتقد بعض النقاد أن النموذج يعتمد على افتراضات مبسطة قد لا تعكس التعقيدات الحقيقية.
- **نقص في النظرية الخلفية:** هناك انتقادات تشير إلى أن النموذج يفتقر إلى النظرية الخلفية القوية التي تدعم تقسيم المناطق والافتراضات الاقتصادية.
- **تحديات في التطبيق العملي:** قد يكون استخدام النموذج في الواقع محدودًا بسبب التغيرات السريعة في السياقات الاقتصادية والسياسية.

خاتمة

يعتبر النموذج **التنموي لنادي روما ونموذج ميزاروفيتش وبستل** من الأدوات الأساسية لفهم التحديات العالمية المعقدة التي تواجه البشرية اليوم. يقدم نموذج نادي روما تحليلًا شاملًا للتحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع التركيز على الاستدامة، مما يسهم في توجيه السياسات العامة نحو تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية. في المقابل، يمثل نموذج ميساروفيتش وبستل إطارًا تحليليًا متكاملاً يجمع بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، معتمدًا على بيانات تاريخية ونماذج كمية، مما يعزز من مصداقية نتائجه ويتيح استشراف المستقبل من خلال تقديم سيناريوهات متنوعة. ومع ذلك، يواجه كلا النموذجين انتقادات ملحوظة؛ حيث يُعتبر نموذج نادي روما أحيانًا بسيطًا في معالجة القضايا المعقدة، مما قد يؤدي إلى فهم غير دقيق للتفاعلات الديناميكية. بينما يُنتقد نموذج ميساروفيتش وبستل لنقص النظرية الخلفية القوية التي تدعم افتراضاته، مما قد يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة. رغم هذه الانتقادات، يبقى كلا النموذجين أدوات قيمة في توجيه السياسات وتحقيق التنمية المستدامة، حيث يقدمان رؤى مهمة حول كيفية التعامل مع التحديات العالمية، مما يجعل فهمهما ضروريًا لصانعي القرار والباحثين.